تمنع السمع عفاة الجان بثاقب فى كفه سلطان من اجل
مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان ٥
تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا له باخطر تذكر
امرا عظيما فاترى تفعل وماترى لقومك ان يفعلوا قال
ارأى لهم ما قد أرى لنفسى ان يتبعوا خير قبيل الانس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث فى مكة دار الحمس بحكم
التنزيل غير لبيس قال فقلنا له من هو وما اسمه
وما مدته قال والموت والهيثم انه لمن قريش
ما فى حكمه طيش ولا فى خلقه غيش فيكون فى جيش
اى جيش من ال قحطان واهل البيش اخلاط من كل قوم
فقلنا له من اى البطون هو قال من ولد ابراهيم
فقلنا له بين لنا من اى قريش فقال والبيت والاعلام
والدبار والحايم انه لمن نسل هاشم من معشر اكارم يبعث
بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال الله اكبر الله اكبر
جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر هذا هو البيان
خبرنى به راس الجان ثم قال هذا بنى وسكت واغمى
عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فلما افاق قال لا اله الا
الله محمد رسول الله ثم قال وسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لقد نطق بمثل نبوه وانه ليحش يوم القيامة
امة واحدة قلت وقد ذكر ابن عطية فى قوله تعالى
لا يسمعون الى الملا الاعلى قراءتين احدهما لا يسمعون بسكون
السين ومقتضاها انهم لا يسمعون وان كانوا يسمعون ٥
وثانيهما لا يستمعون بتشديد السين والميم بمعنى ٥

لا يتسمعون

لا يتسمعون وهى قراءة حمزة وعاصم فى رواية حفص
وابن عباس بخلاف عنه وغيرهم ومقتضاها انهم لا يسمعون
ولا يستمعون قال ابن عطية وظاهر الاحاديث انهم
لا يستمعون حتى الآن لكنهم لا يسمعون وان سمع منهم احد
شيئا لم يفلت من الشهاب قبل ان يلقى ذلك السمع الذى ٥
الى الذى تحته لان من وقت بعث سيدنا محمد ٥
صلى الله عليه وسلم ملئت السما حرسا شديدا وشهبا وكان
الرجم فى الجاهلية اخف وروى فى هذا المعنى احاديث
صحاح مضمنها ان الشياطين كانت تصعد الى السما فتقعد
للسمع واحد فوق اخر فيتقدم الاخر نحو السما الذى يليه
فيقضى الله امرا من الامور فى الارض فينة دث به اهل
السما فيستمعه منهم ذلك الشيطان الادنى اليهم فيلقيه
الى الذى تحتهم فربما احرقه شهاب وقد القى الكلام وربما
لم يحرقه حملة فتنزل تلك الكلمة الى الكهان فيكذبون معها
مايه كذبة فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلية الجميع فلما
جا الله بالاسلام حرست السما بشدة فلا يفلت شيطان
سمع البتة ويروى انما لا تسمع الان شيئا والكواكب الراجمة
هى التى يراها الناس تنقض منقضة قال النقاش
وممكن وليست بالكواكب الجارية فى السما الان تلك لا ترى
حركتها كقربها منا قال ابن عطية وفى هذا نظر

الوجه السادس فما يرى لهم من القدرة
فى القعود والسريان فى بواطن البشر وانهم لا يقدرون
على الاحيا والاماتة وانهم لا يعلمون الغيب قال

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)